مجلة إشكالات في اللغة والأدب مجلد: 10 عدد: 4 السنة: 2021
ص: 103 - 119 E ISSN: 2600-6634 / ISSN:2335-1586

التّضمين وشواهده الذّاتية عند البلاغيّين

Insertion and its self- evidence among rhetoricians

عبد الرحمان هدّي[1] * / الصدّيق حاج أحمد[2]

Aberrahmane haddi[1] saddik hadjahmed [2]

جامعة أحمد دراية–أدرار (الجزائر)

مخبر سرديات فضاء الصحراء

University Ahmed draia-Adrar/algeria

abr.haddi@univ-adrar.edu.dz [1] / ziwanihadjsaddik@univ-adrar.edu.dz[2]

تاريخ الإرسال: 2020/11/08	تاريخ القبول: 2021/04/04	تاريخ النشر: 2021/11/04

ملخص البحث

يهدف هذا البحث إلى الوقوف على ظاهرة إبداعية عُرفت عند بعض علماء البلاغة، الذين جمعوا بين العلم والشّعر، وتمثّلت الظّاهرة في استشهاد البلاغيّين بأشعار من إنشائهم في باب التّضمين أحد أبواب فنّ البديع.

وقد تطرّقت لباب التّضمين من جهة المعنى لغة واصطلاحا، مع عرض أقسامه وما يُشترط فيه، ثمّ الانتقال إلى الشّاهد البلاغي وطبيعته؛ مع إشارة عارضة إلى الفرق بينه وبين الشّاهد النّحوي، وعرض نماذج لبعض البلاغيّين من شواهدهم الشّعرية الذّاتية في باب التّضمين.

أخيرا ظهر لي رحابة الشّاهد البلاغي مقارنة بالشّاهد النّحوي، وأنّ التّضمين أحد الأمور الدّالّة على ظاهرة تأثّر الشّعراء ببعضهم البعض، واللجوء إلى التّضمين هو أمر من شأنه أن يبعث الحياة في المعاني لإعادتها في ثوب جديد.

الكلمات المفتاحية : تضمين، شواهد ذاتية، بلاغيين، ابن بادي.

Abstract :

This research aims to highlight a creative phenomenon that is known among rhetoric scholars who combined both poetry and science and this phenomenon is embodied in rhetorician quotes of their poems as insertion, a type of figurative language. We also tackled insertion in both languistic and idiomatic aspects, showing its parts and what it recommends ,then moving to the figurative evidence and its nature. The researcher sheds light on the diffrence between rhetorical insertion (quotation) and grammatical insertion providing examples of rhetoricians' personal poetic evidences. It was realized that of the figurative evidence in comparison to the grammatical is vast and that insertion is one of the elements that

* عبد الرحمان هدّي abr.haddi@univ-adrar.edu.dz

proves the phenomenon of poets being affected by each other and the use of inclusion revives the meanings in new models.

Keywords: Inclusion, self- evidences, rhetoricians, Ibn Badi.

أوّلا: مقدّمة:

يتشكّل علم البلاغة من علوم ثلاثة: المعاني والبيان والبديع، ورغم أنّ الفنّ الأخير علم البديع هو القسم الثّالث من أقسام البلاغة ترتيبا؛ إلا أنّه سبق العلمين ظهورا في كتاب مستقلّ هو كتاب البديع لابن المعتزّ (ت296هـ) الخليفة العبّاسي، ومع أنّ الكتاب لم يكن خالصا في فنّ البديع وامتزجت معه بعض علوم البيان، هذا من جهة، ومن جهة أخرى لم يتطرّق لجميع أنواع البديع، إلا أنّ صاحبه حاز فضل السّبق في اكتشاف فنّ البديع والتأليف فيه، ومن الأبواب التي تطرق لها الكتاب على قلّتها باب التّضمين، وسمّاه حُسن التّضمين مُشيرا في ذلك إلى تفاوت الشّعراء في اقتحام هذا الباب، والمتتبّع لباب التّضمين في كتب البلاغة يرى أنّ بعضها يكشف لنا عن ظاهرة إبداعية تمثّلت في إيراد بعض البلاغيّين لشواهد شعرية من إنشائهم في باب التّضمين، وفي هذا البحث تطرّقت إلى التّضمين وبعض متعلّقاته، ونماذج لشواهد ذاتية عنه لبعض البلاغيّين.

ثانيا: التّضمين لغة واصطلاحا:

1- لغة: جاء في أساس البلاغة:"..ومن المجاز:"ضمِن الوعاء الشّيء وتضمّنه، وضمّنته إيّاه، وهو في ضمنه. يقال: ضُمِّن القبرُ الميّتَ. وضُمِّن كتابُه وكلامُه معنى حسنا."[1]، في هذا التّعريف لم يورد الزّمخشري(ت538هـ) مرادفا للفعل ضمّن، وأبقى عليه في جميع الأمثلة، ومع أنّ ابن منظور(ت711هـ)، أورد أمثلة قريبة ممّا سبق، إلّا أنّه ذكر المرادف اللغوي للتّضمين وهو الإيداع، جاء في لسان العرب:" ضمّن الشّيء الشّيء: أودعه إيّاه، كما تودع الوعاء المتاع، والميّت القبر ...وكلّ شيء جعلته في وعاء فقد ضمّنته إيّاه"[2]، و وعند الفيروز آبادي(ت817هـ) نجد معنى جديدا وهو التّغريم ففي القاموس المحيط:" ضمّنته الشّيء تضمينا، فتضمّنه عنّي: غرّمته فالتزمه. وما جعلته في وعاء فقد ضمّنته إيّاه..."[3].

ممّا سبق يتّضح لنا أنّ معاني التّضمين في اللغة لا تخرج عن إيداع شيء في شيء.

2- اصطلاحا:

هنا ينبغي التّنبيه على أنّ التّضمين كمُصطلح يُعرف في علوم ثلاثة: النّحو، والعروض، والبلاغة.

أ-ففي النّحو: "إشراب فعل معنى فعل آخر، فيأخذ حكمه في التّعدّي واللزوم"[4]. من ذلك قول القُحيف العُقيلي:[5]

إِذَا رَضِيَتْ عَلَيْكَ بَنُو قُشَيْرٍ لَعَمْرُ اللهِ أَعْجَبَنِي رِضَاهَا

فالفعل "رضي" ضُمِّن معنى أقبل، وإلّا فإنّه لا يتعدّى لمفعوله إلّا بعن فنقول: "رضي عنه "، هذا أحد الآراء[6].

ب-وفي العروض: يعدّ من العيوب و"هو أن يكون البيت متوقّفا في معناه على البيت الذي بعده، كقول النّابغة:

وَهُمْ رَدُّوا الجِفَارَ عَلَـى تَمِيـمٍ وَهُمْ أَصْحَابُ يَوْمِ عُكَاظَ إِنِّي
شَهِدْتُ لَهُمْ مَوَاطِنَ صَادِقَاتٍ أَتَيْتُهُمُ لِـوُدِّ الصَّـدْرِ مِـنِّي"[7].

3-التّضمين في البلاغة:

أ-**تعريفه:** قال رشيد الدّين الوطواط(ت573هـ) عن صنعة التّضمين:" تكون هذه الصّنعة بأن يُدخل الشّاعر في شعره، على سبيل التّمثّل والعارية، لا على سبيل السّرقة، مصراعا أو بيتا أو بيتين من قول شاعر آخر.."[8]، وعنه قال أسامة بن منقذ(ت584هـ):"اعلم أنّ التّضمين هو أن يتضمّن البيت كلمات من بيت آخر"[9]، وفي هذا المعنى أورد الحموي(ت837هـ) في خزانة الأدب بيتين لشاعر مُكثر من التّضمين وهو الأمير مجير الدّين بن تميم قال:[10]

أُطَالِـعُ كُـلَّ دِيـوَانٍ أَرَاهُ وَلَمْ أَزْجُرْ عَنِ التَّضْمِينِ طَيْرِي
أَضَمِّنُ كُلَّ بَيْتٍ فِيهِ مَعْنًى فَشِعْرِي نِصْفُهُ مِنْ شِعْرِ غَيْرِي

ولو استعرضنا مجموعة من المؤلّفات البلاغية لرأيناها تتّفق جميعا على معنى واحد، ولو أسقطنا التّعاريف اللغوية الماضية لرأينا أيضا بينها وبين التّعاريف الاصطلاحية اتفاقا من جهة المعنى، لكن من البلاغيين من سمّاه "الإيداع"، ومنهم ابن حجّة الحموي في خزانة الأدب، قال معلّلا لاختياره مصطلح الإيداع بدل التّضمين:"هذا النّوع أعني الإيداع، يغلب عليه التّضمين، والتّضمين غيره فإنّه معدود من العيوب..."[11]، كأنّه يشير في تعريفه أنّ المُصطلح الأكثر شيوعا عند البلاغيين في الإطلاق هو التّضمين، ومع ذلك فهو مُعارض له للاعتبار الذي ذكره، والواقع أنّ التّضمين عيب في اصطلاح العروضيين -كما مرّ- لا البلاغيّين الذين يُعدّ عندهم محسّنا من المحسّنات البديعية، هذا من جهة، ومن جهة أخرى فإنّ اصطلاح الإيداع الذي اختاره ابن حجّة هو عند البلاغيّين قسم من أقسام التّضمين.

ب-**أقسام التّضمين**: عند الجرجاني(ت729هـ) وغيره ينقسم التّضمين إلى قسمين:

-القسم الأوّل: الاستعانة: إن كان المأخوذ من شعر الغير بيتا أو أكثر.

-القسم الثّاني: الإيداع أو الرّفو: إن كان المأخوذ مصراعا فما دونه[12].وهذا التّقسيم عليه أكثر البلاغيين[13]، ونشير أيضا إلى أنّ ابن أبي الأصبع(ت654هـ) في تحرير التّحبير فرّق بين التّضمين والإيداع فرأى: "أنّ التّضمين يقع في النّظم والنّثر ولا يكون إلّا بالنّثر، ويكون من المحاسن ومن العيوب، ولكنّه لا يكون من العيوب إلا إذا وقع في النّظم بالنّظم، والإيداع والاستعانة وإن وقعا معا في النّظم والنّثر فلا يكونان إلا بالنّظم دون النّثر"[14].

رأي ابن أبي الأصبع يخالف المعهود لدى البلاغيين فكما هو ملاحظ يفرّق بين التّضمين والإيداع والاستعانة ومن المعلوم أنّ الأخيرين لا يعدوان إلّا أن يكونا قسمين من أقسام السّابق لهما، ومكمن الفرق عنده يتمثّل في أنّ التّضمين لا يكون إلّا بالنّثر، والنّاظر في تعاريف التّضمين -سواء في ما سقناه أو في غير ذلك- سيقع في ذهنه العكس فلا تكاد تخلو التعاريف من كلمة بيت أو شعر، بل إنّ الأمر يتعدّى المؤلّفات النّثرية إلى المنظومات، من ذلك قول الأخضري(ت953هـ): [15]

وَالأَخْذُ مِنْ شِعْرٍ بِعَزْوٍ مَا خَفِي تَضْمِينُهُمْ وَمَا عَلَى الأَصْلِ يَفِي

وقول السّيوطي(ت911هـ) في عقود الجُمان: [16]

وَمِنْهُ تَضْـمِينٌ بِأَنْ يُضَـمِّنَا مِـنْ شِعْـرِ غَـيْرِهِ وَ أَنْ يُبَيِّنَا

وقول محمد بن بادي(ت1388هـ) في زينة الفتيان:[17]

وَالِاقْتِبَاسُ مِنْ حَدِيثٍ أَوْ قُرَانْ مِـنْ شِـعْرٍ التَّضْمِينُ وَالْخَافِي يُبَانْ

في ما مرّ تأكيد على أنّ ميدان التّضمين هو الشّعر، ولنعد إلى كلام ابن أبي الأصبع وقوله أنّ التّضمين "يكون من المحاسن والعيوب، ولكنّه لا يكون من العيوب إلا إذا وقع في النّظم بالنّظم"، هذا الكلام قد يقع فيه التباس في مقصود صاحبه، والظّاهر أنّ المقصود لا يتعدّى أمرين، الأوّل: أن يكون أمر التّضمين قد التبس على ابن أبي الأصبع بين البلاغة والعروض كما حصل لابن حجّة الحموي، وخطّأه في ذلك صاحب أنوار الرّبيع[18]، والأمر الثّاني أن يكون المقصود عدم تقيّد المُضمِّن لشعر غيره بالشّرط المتّفق عليه، وقد تمّت الإشارة إليه في الأبيات السّابقة.

ج-**شرط التّضمين**: هو أن يُشير المُضمِّن لصاحب المادّة المأخوذ منها إن لم يكن مشهورا، فإن كان مشهورا فشُهرته تُغني عن الإشارة إليه. فمثال المشهور قول البوصيري:[19]

وَلَا أَعَدَّتْ مِنَ الفِعْلِ الجَمِيلِ قِرَى ضَيْفٍ أَلَمَّ بِرَأْسِي غَـيْرَ مُحْتَشِمِ

هذا البيت ضمّنه البوصيري وأودعه شطر بيت للمتنبّي القائل فيه:(20)

ضَيْفٌ أَلَمَّ بِرَأْسِي غَيْرَ مُحْتَشِمِ السَّيْفُ أَحْسَنُ فِعْلاً مِنْهُ بِاللِّمَمِ

كما هو ملاحظ لم يُشر البوصيري إلى الشّطر الذي ضمّنه بيته على أنّه من شعر غيره، والسّبب شهرة المأخوذ عنه وهو المتنبّي، وكما مرّ في حالة عدم شُهرة المأخوذ عنه يُشترط تبيين ذلك، مثال قول ابن بادي في زينة الفتيان:(21)

آبَاؤُهُ مَا قَالَ قَبْلُ مَنْ جَلَبْ هُوَ ابْنُ عَبْدِ اللهِ عَبْدِ المُطَّلِبْ

البيت أورده ابن بادي في فنّ السّيرة وفنّ البديع، والقرينة ظاهرة في قوله:" ما قال قبل من جلب" مشيرا بها إلى أنّ ما ورد في الشّطر الثّاني أخذه من قول لآخر، والمقصود: (22)

أَبَاءُ سَيِّدِ الوَرَى عَلَى الرُّتَبْ هُوَ ابْنُ عَبْدِ اللهِ عَبْدِ المُطَّلِبْ

وقوله أيضا في زينة الفتيان في قسم علم التّنجيم: (23)

فَاحْفَظْ لِضَبْطِ الكُلِّ فِي الشُّهُورِ مَا بِهِ اسْتَعَنْتُ مِمَّا قَبْلِي نُظِمَا

يَنَابِرْ دْ بُلَعْ طَ دَلْ سَعْدٌ زَيَا .....

والأمر ظاهر في قوله:" به استعنت ممّا قبلي نُظما"، مشيرا إلى قصيدة في علم التّنجيم(24)، ومع اشتراطهم شرطا واحدا للتّضمين، إلّا أنّهم أضافوا أمرا يُشبه الشّرط وهو " أن يزيد الثّاني على الأوّل بنُكتة كالتّورية أو التّشبيه، أو صرف المعنى إلى أحسن ممّا كان له، أو أهمّ، أو أكثر فائدة وأجزل عائدة"(25)، وصرف المعنى إلى أهمّ ممّا كان عليه هو الفائدة المرجوّة من وراء التّضمين، وإلّا فما فائدة التّضمين إن لم يُصرف المعنى إلى أحسن وأهمّ ممّا كان عليه، ولنتأمّل مثلا الأبيات التّالية من قصيدتين ونقارن بينهما، الأبيات الأولى لصفيّ الدّين الحلّي: (26)

رَأَى فَرَسِي إِصْطَبْلَ عِيسَى فَقَالَ لِي قِفَا نَبْكِ مِنْ ذِكْرَى حَبِيبٍ وَمَنْزِلِ

بِـهِ لَمْ أَذُقْ طَعْـمَ الشَّعِـيرِ كَأَنَّنِي بِسِقْطِ اللِّوَى بَيْنَ الدَّخُولِ فَحَوْمَلِ

تَقَعْقَـعُ مِـنْ بَرْدِ الشِّتَاءِ أَضَالِعِي لِمَـا نَسَجَتْهَا مِـنْ جَنُـوبٍ وَشَمْأَلِ

إِذَا سَمِعَ السُّوَّاسُ صَوْتَ تَحَمْحُمِي يَقُـولُونَ لَا تَهْلِكْ أَسًـى وَتَجَمَّلِ

والأبيات الثانية من قصيدة لمحمد ابن بادي يقول فيها:

يَا صَبُّ حُبَّكَ مَا اسْتُودِعْتَ مَكْتُومُ هَلْ مَا عَلِمْتَ وَمَا اسْتُودِعْتَ مَكْتُومُ

أَمْ هَلْ لِطَيْبَةَ وَصْلٌ بَعْدَ مَا شَحَطَتْ أَمْ حَبْلُهَا إِذْ نَأَتْكَ الْيَـوْمَ مَصْـرُومُ
أَمْ هَلْ فُـؤَادٌ عَـدَا يَـوْمَ الوَدَاعِ لَهَا إِثْـرَ الأَحِبَّةِ يَـوْمَ البَيْنِ مَشْكُـومُ

إلى أن يقول: [27]

أَغَـرُّ أَكْـرَمُ مَنْ يُـؤْتَى وَنَائِلُهُ مِـمَّا تَضِـنُّ بِهِ النُّفُوسُ مَعْلُومُ
مُحَمَّدٌ خَيْرُ خَلْقِ اللَّهِ أَحْلَمُهُمْ وَالحِلْمُ آوِنَةً فِي النَّاسِ مَعْدُومُ

في الأبيات الأولى ضمّن الشّاعر قصيدته الأشطر الثّانية من معلّقة امرئ القيس التي مطلعها: [28]

قِفَا نَبْكِ مِنْ ذِكْـرَى حَبِيبٍ وَمَـنْزِلِ بِسِقْـطِ اللِّوَى بَيْنَ الدَّخُولِ فَحَوْمَـلِ

والأبيات الثّانية ضمّن فيها ابن بادي الأشطر الثّانية من قصيدة علقمة بن عبدة الفحل التي مطلعها: [29]

هَلْ مَا عَلِمْتَ وَمَا اسْتُودِعْتَ مَكْتُومُ أَمْ حَـبْلُهَا إِذْ نَأَتْكَ الْيَوْمَ مَصْـرُومُ

فقصيدة الحلّي لا تُجنى من ورائها فائدة سوى الفُكاهة والطُّرفة، بل إنّه عمد إلى أمّ القصائد العزيزة بين أهلها، فهدم معانيها، وعمل على إذلالها بعد عزّ، ولذلك علّق الحموي في خزانة الأدب بعد إيراده للبيت الأوّل وقال:"ولكنّ الشّيخ صفيّ الدّين الحلّي تنازل فيها إلى الغاية فقال.."[30]، ومع ذلك فالإبداع ظاهر في الأبيات، أمّا قصيدة ابن بادي فقد صرف فيها معاني قصيدة علقمة الفحل إلى أحسن وأهمّ ممّا كانت عليه، وأيّ شيء أعظم وأهمّ من مدح النبيّ(صلى الله عليه وسلّم).

ثالثا: شواهد التّضمين الذاتية عند البلاغيين:

ورد في لسان العرب: " الشّاهد: العالم الذي يبيّن ما علمه"،"وأشهدني إملاكه: أحضرني"،"ويوم مشهود: محضور"، "قال مجاهد في قوله تعالى:(**وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ**)[31] ، أي حافظ ملك"[32].ممّا سبق يظهر أنّ معاني كلمة شهد وشاهد لا تخرج عن العلم والتّبيين والحضور والحفظ.

اصطلاحا: " الشّواهد هي الجزئيات المذكورة لإثبات القواعد"[33]، وبذلك فهي في الأصل تختلف عن الأمثلة، "والفرق بين المثال والشّاهد أنّ المثال لا يُشترط فيه كونه صادرا ممّن يُستدلّ بكلامه، والشّاهد يُشترط فيه كونه صادرا ممّن يوثق بعربيّته ويُستدلّ بكلامه".[34]

نخلص من الكلام السّابق إلى أنّ الشّاهد في الاصطلاح عند اللغويّين هو ما يُؤتى به للاستدلال على صحّة قاعدة معيّنة من القرآن الكريم أو الحديث النّبوي الشّريف، أو من كلام العرب من شعر ونثر؛ مع اشتراط أن يكون المُستدلّ به من كلام العرب من عصر الاحتجاج، وحدّد المختصّون إطارا زمنيا وآخر مكانيا لعصر الاحتجاج، لكنّ الاسترسال في هذا الأمر لا يفيدنا كثيرا في علم البلاغة؛ لأنّ تلك الشّروط

يُقصد بها النّحو بدرجة أكبر، أمّا البلاغة فقد التبس بها الشّاهد بالمثال، وعليه كان مجال الشّاهد في البلاغة أوسع من النّحو لعدم حصره في إطار محدود. يقول ابن جنّي(ت392هـ): "المعاني يتناهبها المولّدون كما يتناهبها المتقدّمون"[35]، هذا الكلام لابن جِنّي أورده ابن رشيق(ت456هـ) في العمدة وعقّب عليه قال:" قال أبو الفتح عثمان ابن جنّي:المولّدون يُستشهد بهم في المعاني كما يُستشهد بالقُدماء في الألفاظ، والّذي ذكره أبو الفتح صحيح بيّن؛ لأنّ المعاني إنّما اتّسعت لاتّساع النّاس في الدّنيا، وانتشار العرب بالإسلام في أقطار الأرض"[36] وقال ابن حجّة الحموي في خزانة الأدب وكان يقصد علم البديع: " ..الاستشهاد بكلام المولّدين وغيرهم من المتأخّرين ليس فيه نقص.."[37]، وأضاف بعد حديثه عن علوم البلاغة الثّلاثة في كلام طويل:" والعلوم الثّلاثة الأخيرة يُستشهد عليها بكلام العرب وغيرهم، لأنّها راجعة إلى المعاني، ولا فرق في ذلك بين العرب وغيرهم، إذا كان الرّجوع إلى العقل"[38]، وعليه فإن أتيح الاستشهاد في البلاغة بغير كلام العرب فكلام العرب أولى أن يُعتمد عليه في الاستشهاد بالكلّيّة، ومن هنا فإنّ بعض البلاغيّين استشهدوا بأشعارهم الذاتيّة في أبواب البلاغة المختلفة كابن المعتزّ في كتابه البديع على قلّة[39]، ولعلّ أكثر من استشهد بشعره في أبواب البلاغة رشيد الدّين الوطواط في كتابه "حدائق السّحر في دقائق الشّعر"، فقد استشهد بشعره بالعربية والفارسية في جميع أبواب البلاغة التي عرض لها في كتابه، ومادام الحديث عن التّضمين كباب من أبواب البلاغة واستشهاد البلاغيين بأشعارهم فيه فسأقصر الأمر عليه بعرض نماذج في الموضوع.

رابعا: نماذج:

1-ابن أبي الأصبع في كتابه تحرير التّحبير: ابن أبي الأصبع هو أبو محمد زكي الدّين المصري، ولد بمصر سنة 585هـ أو 589هـ، عاش في عهد الدولة الأيوبيّة، وشطر من دولة المماليك، وإلى جانب كتابه تحرير التحبير وعديد الأشعار له تصانيف كثيرة[40]، توفّي سنة 654هـ.

وكتاب تحرير التّحبير كتاب في علم البلاغة يقتصر على علمي البيان والبديع تقريبا، وفيه أورد ابن أبي الأصبع بيتين من إنشائه في التّضمين ، ضمّن فيهما بيت المتنبي: [41]

تَذَكَّرْتُ مَا بَيْنَ العُذَيْبِ وَبَارِقِ مَجَرَّ عَـوَالِينَا وَمَجْـرَى السَّوَابِقِ

البيتان هما:[42]

إذَا الوَهْمُ أَبْدَى لِي لَمَاهَا وَثَغْرَهَا تَذَكَّرْتُ مَا بَيْنَ العُذَيْبِ وَبَارِقِ

وَيُذْكِرُنِي مِنْ قَـدِّهَا وَمَدَامِعِي مَجَرَّ عَـوَالِينَا وَمَجْـرَى السَّوَابِقِ

هذان البيتان أصبحا في كتب البلاغة من بعد ابن أبي الأُصبع من أكثر الشّواهد شُهرة في باب التّضمين.

2- رشيد الدّين الوطواط في كتابه حدائق السّحر في دقائق الشّعر: هو محمد بن محمد بن عبد الجليل رشيد الدّين الوطواط، ولد في بلخ مدينة من مدن خراسان، يتّصل نسبه بعمر بن الخطّاب(رضي الله عنه) عن طريق ابنه عبد الله (رضي الله عنه)،من أرباب الإنشاء في القرن السّادس، وشاعر باللغتين العربية والفارسية، كان عالما بدقائق كلام العرب، وأسرار النّحو والأدب، له ديوان شعري، توفي سنة 573هـ.[43] وكتاب حدائق السّحر كتاب في علم البلاغة يقتصر على علم البديع والصّناعات الشّعرية، كتاب "صغير الحجم ولكنّه مشتمل على بعض الخصائص الصّرفية والنّحوية وعلى طائفة من المصطلحات كانت مستعملة في لغة العصر الذي أُلّف فيه"[44] وفيه أورد الوطواط بيتين ضمّنهما بيتا لكعب بن زهير قال فيهما:[45]

ذَنْبِي كَثِيرٌ وَعُذْرِي فِيهِ مُتَّضَحُ فَاقْبَلْهُ فَالْعُذْرُ عِنْدَ الحُرِّ مَقْبُولُ
نُبِّئْتُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ أَوْعَـدَنِي وَالْعَفْوُ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ مَأْمُـولُ

البيت الثّاني هو بيت كعب بن زهير قاله في مدح النبي(صلى الله عليه وسلّم) في قصيدته الشّهيرة بالبردة.

3-ابن حجّة الحموي وكتابه خزانة الأدب وغاية الأرب: أبو بكر بن علي بن عبد الله بن حِجَّة الحموي علم من أعلام الشّعر والأدب في القرنين الثّامن والتّاسع الهجريين، وُلد في حماة بسوريا، سنة 767هـ، عاش في عصر المماليك، توفي سنة837هـ، تاركا ما يربو عن ثلاثين أثرا ومصنّفا إضافة إلى ديوان شعري. وكتاب خزانة الأدب وغاية الأرب يجمع مع علم البلاغة اللغة والأدب والنّقد والشّعر والنّثر والتّاريخ والتّراجم، وهو في الأصل شرح لبديعيته في مدح النّبي(صلى الله عليه وسلّم) المسمّاة "تقديم أبي بكر"، والكتاب "يقدّم صورة للفكر البلاغي العربي في عصره"[46]، وفيه أجاب القاضي صدر الدّين بن الأدمي بعدما أرسل له رسالة شعرية ضمّنها معلّقة امرئ القيس -السّالفة الذّكر- فأجاب ابن حجّة بقوله:[47]

سَـرَتْ نَفْـحَةٌ مِنْـكُمْ إِلَيَّ كَأَنَّهَا نَسِيمُ الصَّبَا جَاءَتْ بِرَيَّا القَرَنْفُلِ
فَقُلْتُ لِلَيْلَى مُذْ بَدَا صُبْحُ طَرْسِهَا أَلاَ أَيُّهَا اللَّيْلُ الطّـوِيلُ أَلاَ انْجَلِي

البيت الأوّل ضمّنه قول امرئ القيس:[48]

إِذَا قَامَتَا تَضَـوَّعَ المِسْكُ مِنْهُمَا نَسِيمَ الصَّبَا جَاءَتْ بِرَيَّا القَرَنْفُلِ

والبيت الثّاني ضمّنه قول امرئ القيس من نفس القصيدة:[49]

أَلاَ أَيُّهَا اللَّيْلُ الطّـوِيلُ أَلاَ انْجَلِي بِصُبْحٍ وَمَا الإِصْبَاحُ فِيكَ بِأَمْثَلِ

وبعدها أورد عديد الأشعار والقصائد لكثير من الشّعراء ممّن ضمّنوا أبيات معلّقة امرئ القيس في أشعارهم.

وضمّن بيتا آخر بيت عنترة من قصيدة له من القصائد الشّهيرة والبيت: (50)

وَإِذَا صَحَوْتُ فَمَا أُقَصِّرُ عَنْ نَدَى وَكَمَا عَلِمْتِ شَمَائِلِي وَتَكَرُّمِي

قال ابن حجّة مضمّنا بعض كلمات البيت في قوله: (51)

جَادَ النَّسِيمُ عَلَى الرُّبَا بِنَدَى يَدَيْهِ وَقَالَ لِي

أَنَا مَا أُقَصِّرُ عَنْ نَدَى وَكَمَا عَلِمْتَ شَمَائِلِي

وقوله في بداية باب التّضمين وفي آخره: (52)

وَأَوْدَعُوا لِلثَّرَى أَجْسَامَهُمْ فَشَكَتْ شَكْوَى الجَرِيحِ إِلَى العُقْبَانِ وَالرَّخَمِ

هذا البيت ضمّنه وأودعه شطر بيت للمتنبّي من قوله: (53)

وَلَا تَشَـكَّ إِلَى خَـــلْقٍ فَتُشْمِتَهُ شَكْوَى الجَرِيحِ إِلَى الغِرْبَانِ وَالرَّخَمِ

يلاحظ أنّ رواية الدّيوان وردت فيه كلمة "الغربان" بدل "العقبان".

4- عبد الغني النابلسي(ت1143هـ) وكتابه نفحات الأزهار على نسمات الأسحار: عبد الغني بن إسماعيل النّابلسي الدّمشقي شاعر شامي، وعالم من علماء الدّين والأدب، ولد سنة 1050هـ بدمشق، له عديد المؤلّفات في علم التصوّف وغيره(54)، وديوان شعر، توفي بدمشق سنة 1143هـ(55).

وكتاب نفحات الأزهار على نسمات الأسحار كتاب في علم البلاغة يقتصر على أبواب فنّ البديع، وهو في الأصل لا يختلف عن سابقه بل أشار في مقدّمته أنّه سار على منوال من سبقوه ومنهم ابن حجّة الحموي، أي أنّ نفحات الأسحار هو قصيدة بديعيّة في مدح النّبي (صلى الله عليه وسلّم) أنشأها النّابلسي وشرحها في هذا الكتاب، وفيه ذكر مصطلح الإيداع وقال: "ويسمّيه بعضهم التّضمين"، بدأ الباب ببيت من بديعيّته: (56)

بِاللهِ يَا قَلْبُ مَا هَذَا الخُفُوقَ أَرَى أَمِنْ تَذَكُّرِ جِيرَانٍ بِذِي سَلَمِ؟

البيت ضمّنه النّابلسي شطر بيت للبوصيري من مطلع قصيدة البردة الشّهيرة وهو: (57)

أَمِنْ تَذَكُّرِ جِيرَانٍ بِذِي سَلَمِ مَزَجْتَ دَمْعاً جَرَى مِنْ مُقْلَةٍ بِدَمِ؟

وللنّابلسي في كتابه: (58)

وَمَا الفَضْلُ جَرُّكَ فَضْلَ الرِّدَا وَعِظْمُ العَمَامَةِ فَـــوْقَ القَـذَالْ

وَلَكِنْ كَمَا قَـالَ مَـنْ قَبْلَنَا أَخُو الفَضْلِ مُحْيِ الرُّبُوعِ الخَوَالْ
وَكَـمْ فِي بَقَـايَا الزَّكَـايَا نَدَى وَكَـمْ فِي بَقَـايَا الزَّوَايَا رِجَـــالْ

وله أيضا: [59]

رَأَيْتُ خَالاً أَسْوَداً قَدْ بَدَا فِي وَجْنَةٍ تُذْكَى لَنَا وَقْدُهَا
نَادَيْتُهُ يَاخَـالَهَا قَـالَ لِي لَا تَـدْعُـنِي إِلَّا بِيَا عَبْدَهَا

في البيت الثّاني ضمّن قول القائل: [60]

لَا تَدْعُنِي إِلَّا بِيَا عَبْدَهَا فَإِنَّهُ أَشْرَفُ أَسْمَائِي

وأضاف النّابلسي بيتين بعدهما آخرين في الغزل، وقال:" ولو تركت القلم يسرح في هذه الحدائق، لغصّت أفواه القراطيس باحتساء الرّقائق، ولكن خشيت لحوق الإطناب، في هذا الكتاب"[61].

5- الشّيخ محمد بن بادي وكتابه زينة الفتيان: محمد بن المختار الملقّب ببادي بن مَحَمّد باي بن محمد الخليفة بن المختار الكبير الكنتي، ولقبه الغالب عليه سيدي حَمّ، ولد سنة 1316هـ، بمكان قريب من تيمياوين يُدعى آغلي، أشهر شيوخه خاله الشّيخ باي بن سيدي اعمر الكنتي، وأشهر تلاميذه[62] الشّيخ محمد بن محمد الفقّ، وعدد تلاميذه يفوق الثلاثين[63]، له عديد المؤلّفات في علوم شتّى فاقت مؤلّفاته الثّمانين[64]، توفي سنة 1388هـ[65].

وكتابه زينة الفتيان في الأصل منظومة وضعها الشّيخ على نُقاية السّيوطي التّي جمعت أربعة عشر علما[66]، منها علوم البلاغة الثلاثة، لكنّ الشّيخ ابن بادي في منظومته زاد ثلاثة علوم[67] فأصبحت سبعة عشر علما، ثمّ شرحها بنفسه، وفي علم البديع، في باب التّضمين أورد الشّيخ شواهد من إنشائه- مرّ بنا بعضها- من ذلك بيت في علم السّيرة وآخر في علم التّنجيم، وقصيدة علقمة الفحل-وقد أشرنا لها سابقا- التي صرف معانيها إلى غرض المدح النّبوي، وأضاف على المنوال نفسه ثلاث قصائد، الأولى ضمّنها قصيدة للبيد بن ربيعة قال فيها:

بِالعَيْنِ مِنْ طِيبِ المُجِدِّ غَرَامُهَا عَفَتِ الدِّيَارُ مَحَلُّهَا فَمُقَامُهَا
وَخَـفَتْ مَنَازِلَهَا لَـدَيْكَ مَنَازِلٌ بِمِنًى تَأَبَّـدَ غَـوْلُهَا فَرِجَامُهَا

وفيها: [68]

أَرْضٌ بِهَا المُخْتَارُ كَـلَّمَ جَهْرَةً صُمًّا خَـوَالِدَ مَا يَبِينُ كَلَامُهَا
أَرْضٌ بِهَا المُخْتَارُ آمَنَ مِنْ رَدَى عُـوذاً تَأَجَّلُ بِالْفَضَاءِ بِهَامُهَا

البيتان الأوّلان ضمّن فيهما ابن بادي مطلع معلّقة لبيد الشّهيرة قوله: [69]

عَفَتِ الدِّيَارُ مَحَلُّهَا فَمُقَامُهَا بِمِنًى تَأَبَّدَ غَوْلُهَا فَرِجَامُهَا

والبيتان الآخران ضمّنهما من بيتين بمقدار شطر من كلّ بيت، الأوّل:[70]

فَوَقَفْتُ أَسْأَلُهَا وَكَيْفَ سُؤَالُنَا صُمًّا خَوَالِدَ مَا يَبِينُ كَلَامُهَا

والآخر:[71]

وَالعِينُ سَاكِنَةٌ عَلَى أَطْلَائِهَا عُوذاً تَأَجَّلُ بِالْفَضَاءِ بِهَامُهَا

أورد الشّيخ لهذه القصيدة ثلاثة عشر بيتا مضمّنا في شرحه، والقصيدة الثّانية لعلقمة الفحل أيضا وفيها:

أَلَا شِمْ حِسَانَ المُصْطَفَى أَحْمَدٍ إِذَا طَحَا بِكَ قَلْبٌ فِي الحِسَانِ طَرُوبُ

وَلَا سِيَمَا أَنْ شَانَ شَيْمُكَ لِلظُّبَى بُعَيْدَ الشَّبَابِ عَصْرَ حَانَ مَشِيبُ

وفيها:[72]

لِأَحْمَدَ مَنْ حَازَ الشَّفَاعَةَ مُفْرَداً بِمُشْتَبِهَاتٍ هَوْلُهُنَّ مَهِيبُ

لِأَحْمَدَ مَنْ بِالحَقِّ جَاءَ فَدِينُهُ لَهُ فَوْقَ أَصْوَاءِ المُتُونِ عُلُوبُ

البيتان الأوّلان ضمّن فيهما ابن بادي مطلع قصيدة علقمة الشّهيرة قوله:[73]

طَحَا بِكَ قَلْبٌ فِي الحِسَانِ طَرُوبُ بُعَيْدَ الشَّبَابِ عَصْرَ حَانَ مَشِيبُ

والبيتان الآخران ضمّنهما من بيتين بمقدار شطر من كلّ بيت، الأوّل: [74]

إِلَيْكَ أَبَيْتَ اللَّعْنَ كَانَ وَجِيفُهَا بِمُشْتَبِهَاتٍ هَوْلُهُنَّ مَهِيبُ

والآخر:[75]

هَدَانِي إِلَيْكَ الفَرْقَدَانِ وَلَاحِبٌ لَهُ فَوْقَ أَصْوَاءِ المِتَانِ عُلُوبُ

يلاحظ رواية الدّيوان "المتان" ورواية ابن بادي "المتون"، إضافة إلى ضبط كلمة "علوب"، ومن هذه القصيدة أورد ابن بادي ثمانية أبيات، والقصيدة الثّالثة ضمّنها الشّيخ قصيدة لعلقمة الفحل أيضا، وهي قوله: [76]

أَعَنْ غَيْدٍ اسْتَهْوَتْكَ شَوْقاً بِيَثْرِبِ ذَهَبْتَ مِنَ الهِجْرَانِ فِي غَيْرِ مَذْهَبِ

وَجَانَبْتَ حَقًّا مَنْ هَوَيْتَ لِوَصْلِهَا وَلَمْ يَكُ حَقًّا كُلُّ هَذَا التَّجَنُّبِ

لَيَالِيَ تَأْتِي الحَيَّ تَعْتَسِفُ الدُّجَى لَيَالِيَ حَلُّوا بِالسِّتَارِ فَغُرَّبِ

مُحَمَّدُ مَنْ جَدْوَاهُ لِلْمُجْتَدِي جَدَى حَثِيثٍ كَمَرِّ الرَّائِحِ المُتَحَلِّبِ

مُحَمَّدُ مَنْ أَضْحَى بِهِ الدِّينُ مُقْتَفَى وَمَاءُ النَّدَى يَجْرِي عَلَى كُلِّ مِذْنَبِ

الأبيات الثلاثة الأولى مضمّنة من بيتين الأوّل من القصيدة والذي بعده وهما: (77)

ذَهَبْتَ مِنَ الهِجْرَانِ فِي غَيْرِ مَذْهَبِ وَلَمْ يَكُ حَقًّا كُلُّ هَذَا التَّجَنُّبِ

لَيَالِيَ لَا تَبْلَى نَصِيحَةَ بَيْنِنَا لَيَالِيَ حَلُّوا بِالسِّتَارِ فَغُرَّبِ

والبيت الرّابع مُضمّن من قول علقمة: (78)

فَأَتْبَعَ آثَارَ الشِّيَاهِ بِصَادِقٍ حَثِيثٍ كَعَيْثِ الرَّائِحِ المُتَحَلِّبِ

يلاحظ في شطر البيت اختلاف رواية الدّيوان مع ما أورده الشّيخ في كلمة، وهي "كعيث"، عند الشّيخ وردت "كمرّ"، والبيت الخامس مُضمّن من قول علقمة: (79)

وَقَدْ أَغْتَدِي وَالطَّيْرُ فِي وُكُنَاتِهَا وَمَاءُ النَّدَى يَجْرِي عَلَى كُلِّ مِذْنَبِ

شطر البيت نفسه ورد في معلّقة امرئ القيس وهو قوله: (80)

وَقَدْ أَغْتَدِي وَالطَّيْرُ فِي وُكُنَاتِهَا بِمُنْجَرِدٍ قَيْدِ الأَوَابِدِ هَيْكَلِ

ولا ندري هل وقع تضمين في البيت بين علقمة وامرئ القيس أم هو توارد الخواطر كما يحصل أحيانا(81).

هذه نماذج بيّنت من خلالها استعمال بعض البلاغيين لشواهد من إنشائهم في باب التّضمين، وقد أغفلت ذكر الإمام السّيوطي وكتابه إتمام الدّراية لقرّاء النُّقاية، وفيه ذكر أبياتا من إنشائه ضمّنها من أبيات لشعراء آخرين(82)، لكنّني حاولت التّركيز على الأبيات التي تمّ صرفها إلى أهمّ –ما أمكن– وخاصّة التي صُرفت إلى المدح النّبوي كما أوردت أخيرا مع الشّيخ محمّد بن بادي.

خامسا: خاتمة:

ممّا سبق نخلص إلى أنّ التّضمين كاصطلاح يرد في النّحو، والعروض، والبلاغة، وفي البلاغة يُراد به إيداع شاعر شعره بيتا أو أقلّ، أو بيتين أو أكثر لشاعر آخر، ويُشترط التّنبيه على ذلك إن لم يكن الشّاعر مشهورا، وأحسن التّضمين ما صُرف المعنى فيه إلى أهمّ ممّا كان عليه كصرف المعنى إلى المدح النّبوي، وقد بسط البلاغيّون في كتبهم شواهد متنوّعة عن التّضمين، وكان من بين الشّواهد –لبعضهم– أبياتا من إنشائهم كما مرّ، ومن خلال ما أوردناه نستنتج:

1–عدم تقيُّد الشّواهد البلاغية بمكان وزمان معيّنين جعل مجال الشّاهد أوسع وأرحب مقارنة بعلوم أخرى كالنّحو.

2-رحابة مجال الشّاهد البلاغي أدّت إلى بروز ظاهرة إبداعيّة تمثّلت في استشهاد بعض البلاغيّين بأشعار من إنشائهم.

3-استعانة الشّعراء بأشعار بعضهم بالتّضمين هو أمر من شأنه أن يبعث الحياة في المعاني لإعادتها في ثوب جديد.

4-في التّضمين دلالة على تأثّر الشّعراء ببعضهم البعض.

5-حظيت البلاغة كعلم بعلماء شعراء، وهو أمر تجلّى في جمالية الشّاهد البلاغي.

وفي الأخير من بين ما أوردته لا تزال قصائد الشّيخ محمّد بن بادي المضمّنة حبيسة الخزائن بحاجة إلى تحقيق وإخراج، ولهذا العلم حقّ في ذمّة الباحثين للوقوف على آثاره وإخراجها للتّعريف به أكثر.

هوامش:

(1) -الزمخشري، **أساس البلاغة**، تحقيق:محمد باسل عيون السّود، دار الكتب العلمية، لبنان، الطّبعة الأولى، 1419هـ-1998م، (مادة ض م ن)، ج01، ص587.

(2) - ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (ض م ن)، مجلد 04، ص2611.

(3)- الفيروزآبادي، **القاموس المحيط**، تحقيق: مكتب التحقيق بالمؤسسة، مؤسّسة الرّسالة، لبنان، الطّبعة الثامنة، 1426هـ-2005م، مادة (ض م ن)، ص1212.

(4)- شوقي ضيف، **تيسيرات لغوية**، دار المعارف، مصر، 1990م، ص81.

(5)- حاتم صالح الضامن، "**شعر القُحيْف العُقيْلي**"، مجلّة المجمع العلمي العراقي، الجزء 03، المجلّد 37، سبتمبر 1986م، ص252.

(6) -المرجع السّابق، ص81.

(7) -ابن حجّة الحموي، **خزانة الأدب وغاية الأرب**، دراسة وتحقيق: كوكب دياب، دار صادر، لبنان، الطّبعة الأولى، 1421هـ-2001م،ج04، ص 106.

(8) -رشيد الدّين الوطواط، **حدائق السّحر في دقائق الشّعر**، ترجمة: إبراهيم أمين الشّواربي، المركز القومي للتّرجمة، مصر، الطّبعة الثّانية، 2009م، ص174.

(9) -أسامة بن منقذ، **البديع في نقد الشّعر**، تحقيق: أحمد أحمد بدوي وحامد عبد المجيد، شركة مصطفى البابي الحلبي، مصر، 1380هـ- 1960م، ص249.

(10) - ابن حجّة الحموي، **خزانة الأدب**، ج04، ص 138.

(11) - المصدر نفسه، ج04، ص 106.

(12) -يُنظر:محمد بن علي الجرجاني، **الإشارات والتنبيهات**، تحقيق: عبد القادر حسين، مكتبة الآداب، مصر، 1418هـ-1997م، ص289.

(13) - يُنظر: السّيوطي، **شرح عقود الجُمان**، تحقيق: إبراهيم محمد الحمداني وأمين لقمان الحبّار، دار الكتب العلمية، لبنان، الطّبعة الأولى، 2011م، ص383.

(14) -ابن أبي الأصبع، **تحرير التّحبير**، تحقيق: حفني محمد شرف، لجنة إحياء التراث الإسلامي، مصر، ص142.

(15) - عبد الرحمان الأخضري،**الجوهر المكنون في صدف الثّلاثة فنون**، تحقيق:محمد بن عبد العزيز نصيف، مركز البصائر للبحث العلمي، ص46.

(16) -السّيوطي، **شرح عقود الجُمان**، ص382.

(17) -محمد بن بادي، **زينة الفتيان**، تقديم: يحي ولد سيدي أحمد، دار المعرفة، الجزائر، 2009، ج02، ص111.

(18) -يُنظر: علي صدر الدّين بن معصوم المدني، **أنوار الرّبيع في أنواع البديع**، تحقيق:شاكر هادي شكر، مطبعة النّعمان، النجف، العراق، الطّبعة الأولى، 1389هـ-1969م، ج06، ص73.

(19) -شرف الدّين البوصيري، **ديوان البوصيري**، تحقيق: محمد سيّد كيلاني، شركة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، الطّبعة الأولى، 1374هـ-1955م، ص191.

(20) -المتنبّي، **ديوان المتنبّي**، دار بيروت، لبنان، 1403هـ-1983، ص36.

(21) -محمد ابن بادي، **زينة الفتيان**، ج02، ص113.

(22) - ينظر، المعهد الموريتاني للبحث العلمي، مخطوطات موريتانيا، **"مخطوط نظم في آباء النبي (صلى الله عليه وسلم)"**،مكتبة الشّريف عبد المومن، رقم المخطوط 1037/1037، ص14. موقع إليكتروني، www.makrim.org زيارة الموقع يوم 2020/10/19، الساعة:21:35.

(23) -محمد بن بادي، **المرجع السّابق**، ج02، ص113.

(24) -القصيدة لم نقف على قائلها.

(25) -المرجع السّابق، ج02، ص114.

(26) -عبد الغني النّابلسي، **نفحات الأزهار على نسمات الأسحار**، عالم الكتب، لبنان، مكتبة المتنبّي، مصر، 1299، ص89.

(27) -المرجع السّابق، ج02، ص115.

(28) -امرؤ القيس، **ديوان امرئ القيس**، ضبط وتصحيح: مصطفى عبد الشّافي، دار الكتب العلمية، لبنان، الطّبعة الخامسة، 1425هـ-2004م، ص110.

(29) -علقمة بن عبدة، **ديوان علقمة بن عبدة**، تقديم: سعيد نسيب مكارم، دار صادر، لبنان، الطّبعة الأولى، 1996، ص47.

(30) -الحموي، **خزانة الأدب**، ج04، ص131.

(31) -من الآية 17، سورة هود.

(32) - ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (ش ه د)، مج04، ص2348، وص2349.

(33) -الخطيب القزويني، **شروح التّلخيص مختصر التفتازاني على تلخيص المفتاح**، دار الكتب العلمية، لبنان، ج01، ص58.

(34) -أبو يعقوب المغربي، **شروح التّلخيص مواهب الفتّاح في شرح تلخيص المفتاح**، دار الكتب العلمية، لبنان، ج01، ص58.

(35) -ابن جِنّي، **الخصائص**، تحقيق: محمد علي النّجّار، المكتبة العلمية عن دار الكتب المصرية، مصر، ج01، ص24.

(36) -ابن رشيق القيرواني، **العمدة**، تحقيق: محمد محي الدّين عبد الحميد، دار الجيل، لبنان، الطّبعة الخامسة، 1401هـ-1981م، ج02، ص236.

(37) -ابن حجّة الحموي، **خزانة الأدب**، ج01، ص23.

(38) -**المصدر نفسه**، ص23.

(39) -يُنظر: ابن المعتزّ،**كتاب البديع**، تحقيق:عرفان مطّرجي، مؤسّسة الكتب الثقافية، لبنان، الطّبعة الأولى، 1433هـ-2012م، ص32وص43.

(40) -للاطّلاع أكثر حول الكتاب والكاتب يُنظر: نوري أحمد عبيريد، **"توظيف الشّاهد الشّعري في كتاب تحرير التّحبير"**، مجلّة كلية اللغات، جامعة طرابلس، العدد17، مارس 2018.

(41) -المتنبي، **ديوان المتنبّي**، ص393.

(42) -ابن أبي الأصبع، **تحرير التّحبير**، ص382.

(43) -يُنظر:ياقوت الحموي، **معجم الأدباء**، تحقيق: إحسان عبّاس، دار الغرب الإسلامي، لبنان، الطّبعة الأولى، 1993م، ص2631.

(44) - رشيد الدّين الوطواط، **حدائق السّحر في دقائق الشّعر**، ص81.

(45) -**المصدر نفسه**، ص175.

(46) -ابن حجّة الحموي، **خزانة الأدب وغاية الأرب**، ج01، ص20.

(47) -**المصدر نفسه**، ج04، ص130.

(48) -امرؤ القيس، **ديوان امرئ القيس**، ص111.

(49) -**المصدر نفسه**، ص117.

(50) -عنترة بن شدّاد، **ديوان عنترة**، مطبعة الآداب لصاحبها أمين الخوري، بيروت، 1893، ص82.

(51) -**المصدر السّابق**، ج04، ص160.

(52) –**المصدر نفسه**، ج04، ص106، وص 161، وص165.

(53) –المتنبّي، **ديوان المتنبّي**، ص498.

(54) – ذكر له الزركلي عديد المؤلّفات وقال عنه: "له مصنّفات كثيرة جدّا". يُنظر: خير الدّين الزركلي، **الأعلام**، دار العلم للملايين، لبنان، الطّبعة الخامسة عشرة، 2002م، ج04، ص32.

(55) – يُنظر:**المرجع نفسه**، ج04، ص32.

(56) –عبد الغني النّابلسي، **نفحات الأزهار على نسمات الأسحار**، ص 85.

(57) –شرف الدّين البوصيري، **ديوان البوصيري**، ص190.

(58) – عبد الغني النّابلسي، **المصدر السّابق**، ص90.

(59) –**المصدر نفسه**، ص90.

(60) –البيت لا يُعلم له قائل، يُنظر: السّمين الحلبي، **عمدة الحُفّاظ في تفسير أشرف الألفاظ**، تحقيق: محمد باسل عيون السّود، دار الكتب العلمية، لبنان، الطّبعة الأولى، 1417هـ-1996م، ج03، ص21.

(61) –**المصدر السّابق**، ص90.

(62) –من تلاميذه من لا يزال على قيد الحياة كالشّيخ عيسى قمامة، والشّيخ محمد بن بانه، وغيرهما.

(63) – يُنظر: حاج أحمد الصدّيق، **محمد بن بادي حياته وآثاره**، دار الغرب، وهران، الجزائر، ص57.

(64) – يُنظر: محمد عبد الحميد فيلي، **تنوير ذوي البصائر بما كان في الهقّار صائر**، مطبعة سخري، الجزائر، الطبعة الثانية، 2013، ج02، ص191.

(65) –للمزيد حول الشّيخ يُنظر: الشّيخ بن محمّد (ابن الشّيخ)، **المفيد المستفيد** في تراجم العلماء وسلسلة المشايخ الفضلاء في التصوّف والطّريقة القادرية، مؤسّسة البلاغ، الجزائر، طبعة خاصة 2013، ص206، وما بعدها.

(66) –تلك العلوم هي: "التّوحيد، التّفسير، علم الحديث، أصول الفقه، الفرائض، النّحو، التّصريف، الخطّ، المعاني، البيان، البديع، التّشريح، الطبّ، التّصوّف".

(67) –وهي:"السّيرة، التنجيم، الحساب".

(68) –محمد بن بادي، **زينة الفتيان**، ج02، ص114.

(69) –لبيد بن ربيعة، **ديوان لبيد بن ربيعة**، تحقيق: إحسان عبّاس، وزارة الإرشاد والأنباء، الكويت، 1962م، ص297.

(70) –**المصدر نفسه**، ص299.

(71) –**المصدر نفسه**، ص299.

(72) –محمد بن بادي، **زينة الفتيان**، ج02، ص115.

(73) – علقمة بن عبدة، **ديوان علقمة**، ص21.

(74) –**المصدر نفسه**، ص25.

(75) -**المصدر نفسه**، ص25.

(76) -محمد بن بادي، **زينة الفتيان**، ج02، ص116.

(77) -**المصدر نفسه**، ص09.

(78) -**المصدر نفسه**، ص17.

(79) -**المصدر نفسه**، ص13.

(80) -امرؤ القيس، **ديوان امرئ القيس**، ص118.

(81) -وقد أوردوا أنّ بين امرئ القيس وطرفة بن العبد وقع توارد الخواطر في قول امرئ القيس: "وقوفا بها صحبي عليّ مطيّهم يقولون لا تهلك أسى وتجمّل"، وقول طرفة بن العبد:" وقوفا بها صحبي عليّ مطيّهم يقولون لا تهلك أسى وتجلّد"، وقد أنشد كلّ منهما البيت في يوم واحد. يُنظر: السّيوطي، **شرح عقود الجُمان**، ص372.

(82)-يُنظر: جلال الدّين السّيوطي ، **إتمام الدّراية لقرّاء النّقاية**، دار الكتب العلمية، لبنان، الطّبعة الأولى، 1405هـ-1985م، ص145.